الخلفا المعنوية تحت حكمه وتصرفه وجواب اما قوله من بعد فمن حكم الاصل وانما جا القتل في
الخلافة الظاهرة وان لم يكن لذلك الخليفة اي الخليفة الاولى الذي لا يقتل هذا المقام اي مقام
الخلافة او اخذ الاحكام من الله تعالى وهو خليفة رسول الله ان عدل اي الذي قرر على
الخلافة خليفة رسول الله ان عدل في الحكم بين الناس وان لم يكن بعدل فهو خليفة ظاهرًا لكن
لا خليفة رسول الله فمن حكم الاصل الذي به تخيل وجود الهين هذا جواب اما اي اما قوله
عليه السلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخير منهما فمن حكم الاصل وهو وجوب كون الله واحدًا
والثاني الذي به تخيل جواز وجود الهين واجب القتل لئلا يكون خليفتين كما لا يكون الهين
وانما كان بالخليفة الثانية تخيل ذلك لان الخليفة مظهر الحق في الظاهر فكونهما اثنين يكون
دليلًا وعلامة على الهين ظاهرين فيهما ان الامر كذلك لكن الثاني منتف بحكم الاصل فكذلك
مظهره ايضا ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وان اتفقا يعني الهين فنحن نعلم انهما لو
اختلفا تقديرًا لنفذ حكم احدهما قالنا فذا الحكم هو الاله على الحقيقة والذي لم ينفذ حكمه ليس
باله فتبع الشرح ومن هنا نعلم ان كل حكم ينفذ اليوم في العالم فانه حكم الله وان خالف الحكم المقرر
في الظاهر المسمى شرعًا اذ لا ينفذ حكم الا لله في نفس الامر لان الامر الواقع في العالم انما هو
على حكم المشية الالهية لا على حكم الشرع المقرر لما كان لا اله في الوجود واحد اعلم ان جميع
الاحكام النافذة في العالم لا ينفذ الا حكم الله وارادته وينفذه بين عباده وان وقع ذلك الحكم مخالفًا
لما قرره الشرع لان كل ما يقع في العالم انما هو بحكم المشية الالهية لا بحكم غيره فما شا الحق وقوعه
يقع البته وما لم يشا لم يقع سواء كان قرره الشرع او لا وان كان تقرير من المشية ولذلك نفذ
تقريره خاصة ان للمبالغة اي وان كان تقرير الشرع المقرر ايضا واقعًا بالمشية الالهية فان
الحق شا ان يقرر ذلك نفذ تقريره خاصة اي وقع التقرير لا العمل به عند من يعمل بذلك وان المشية
ليس لها فيه الا التقرير لا العمل بما جا به وان بالفتح معطوف على قوله ومن هنا نعلم ان كل حكم
ينفذ اليوم في العالم فانه حكم الله تعالى اي نعلم ان المشية ليس فيها اي في ذلك الشرع المقرر
الا التقرير لا العمل بما جا به ذلك الشرع الا ما تعلقت المشية ايضا بعمله فالمشية سلطانها عظيم
ولهذا جعلها ابو طالب عرش الذات اي مظهر ابه يظهر مقتضيات الذات في الوجود العلمي
والعيني لانها لذاتها تقتضي الحكم فلا يقع في الوجود شي ولا يرتفع خارجًا عن المشية فان الامر
الالهي اذا خولف هنا بالمسمى معصية اي بما يسمى معصية فليس الا الامر بالواسطة
لا الامر التكويني اي الامر قسمان امر بواسطة المظاهر كالانبيا والاوليا والمجتهدين
وامر بغير الواسطة وما لا واسطة فيه وهو الامر التكويني لا يمكن المخالفة فيه كقوله تعالى

انما امره اذا

انما امره اذا اراد شيئًا ان يقول له كن فيكون وما كان بالواسطة فقد يقع المخالفة فيه لذلك
امر بعض الناس بالانبيا وكفر بعض وممن امن اتى بجميع او امرهم بعضهم ولم يات بعضهم فما
خالف الله احد قط في جميع ما يفعله من حيث امر المشية لان ما شا الله كان وما لم يشا
لم يكن فوقعت المخالفة من حيث امر الواسطة فافهم اي فالمخالفة ما وقعت الا في امر الواسطة وعلى الحقيقة
فامر المشية انما يتوجه الى ايجاد عين الفعل لا على من ظهر على يديه فيستحيل ان لا يكون ولكن في هذا
المحل الخاص اي لا يتعلق امر المشية على الحقيقة الا بايجاد عين الفعل لكن في هذا المحل الخاص لا على فاعله
ليلزم ان لا يكون عدم الفعل منه مستحيلًا فالمحل شرط صدور الفعل وتعلق امر المشية بالمشروط لا الشرط
والتعلق به بامر اخر وبمشية اخرى كما وقع الخلاف بين العلما ان الامر بالشي امر بما لا يتم ذلك
الشي الا به اولا كالوضوء للصلوة فذهب بعضهم الى ان الامر به ليس بعينه امرًا بما لا يتم
الا به بل بامر اخر اما لو نازع منازع فيه لكان في موضعه لان المشية تعلقت بالايجاد في
ذلك المحل فتعلقت به ايضا ولما كان التوجه هنا متضمنًا معنى الحكم عداه بعلى في قوله لا على من
ظهر فوقتا يسمى به مخالفة لامر الله ووقتا يسمى موافقة وطاعة لامر الله ويتبعه لسان
الحمد والذم على حسب ما يكون اي يسمى الفعل الصادر بسبب تعلق امر المشية بعين ذلك
الفعل عند كونه غير موافق لامر الشارع معصية ومخالفة لامر الله وعند كونه موافقا طاعة
وموافقة وحينئذ يتبعه لسان الحمد في الطاعة والذم في المعصية ولما كان الامر في نفسه
على ما قررناه لذلك كان مال الخلق الى السعادة على اختلاف انواعها اي لما كانت الافعال
كلها بمشية الله كما قررناه انه لا يقع شي الا بالمشية الالهية ولا يرتفع الا بها كان مال الخلق في
الاخرة الى السعادة على اختلاف انواع الخلائق وسعاداتهم فعبر عن هذا المقام بان الرحمة وسعت
كل شي وانها سبقت الغضب الالهي اي عبر الحق عن لسان هذا المقام بان الرحمة وسعت كل شي
فان المشية الالهية وسعت جميع الاشيا اعيانها واحوالها لانها وجدت في العلم وبها ظهرت في
العين وقال ايضا ان رحمتي سبقت غضبي فرحمته السابقة مشيته الذاتية العامة السابقة
على كل شي اسما كانت او اعيانا والسابق متقدم فاذا لحقه هذا الذي حكم عليه المتاخر حكم
عليه المتقدم فنالته الرحمة اذا لم يكن غيرها سبق اي اذا لحقه حكم الغضب الذي هو المتاخر
بواسطة المخالفة حكم عليه المتقدم بالرحمة السابقة فاخرته من يد المنتقم وحكم الغضب اما قبل
اخذ المنتقم حقه منه او بعده او جاء الانتقام لان السابق على الغضب هو الرحمة فالمال ايضا
اليها فهذا معنى سبقت رحمته غضبه اعلم ان السبق يستعمل على معان منها التقدم
بالوجود ومنها قولهم سبق الفرس الفرس اي لحقه وتعداه ومنها سبقه فلان في

مستخيل

لا الشرط

ل

نقد

تخيل مع

لم مه

Copyright King Saud University